وقيل ان محمد صلى الله عليه وسلم احيى سنته واكمل شريعته وابقى الحق احكامها بعده فينتقل
بانتقاله الى حضرته خيرها ويبقى الى يوم القيمة فيشرق بقدومه الاحياء كما تشرف الذنب
بحياته وقال صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار وقيل
دعى ابليس لبقائه في الذنب بقوله انظرني فاجيب دعواه وانه من سنة الكفر فرجع اليه
حزنه وبنا واخوة محياه سواء ومماته سواء كما قال الله تعالى في حق الكفار سواء محياهم
ومماتهم وقيل ان وجه شفائه ليلا يتاذى بقدوم الاموات كما يتاذى بوجود الاحياء وقيل
قبض سبحانه حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم لدعائه بقوله اللهم الرفيق الاعلى
فاجيب دعاءه صلى الله عليه وسلم وقال يوسف الصديق عليه السلام توفني مسلما
والحقني بالصالحين السؤال الخامس والاربعون بعد المائة ما الحكمة في القبر بالاذن فيه مطلب ٤٥
الجواب قال بعض العلماء القبر ستر للمؤمن واحواله لان ستر الابدان لا يدفنون
موتاهم فيلون نتن موتاهم وقيل ليكون القبر سجنا للكافر وحصنا للمؤمن كما قال
صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقيل ليشترك
الروح والجسد في النعيم او العذاب لان الارواح ما دامت في عليين او في سجين تنعم فقط
دون الاجساد وقيل من اسرار طيبة التي خمرت في اول نشأة ابينا آدم عليه السلام
وفي القبر اسرار يعرفها اولو الابصار السؤال السادس والاربعون بعد المائة مطلب ٤٦
ما الحكمة في سؤال منكر ونكير وانهما ملكا كريمان عليهما السلام الجواب قيل سؤالهم
تشريف معجل للمؤمن وتخويف مقدم للكافرين وتطمين المؤمن بقدومه الى جوار ربه
كما قال الخليل عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى عيانا فاراه ليزداد يقينه
بالاحياء ويطمئن قلبه لان الخبر ليس كالعيان وقيل الحكمة في السؤال انبساط
العبد مع الرب تعالى حتى اذا سئل في القيمة لا يخاف بل يستأنس بما سبق
من قدوم فضله في حفرة قبره وتلطفا منه سبحانه بعباده كما امر موسى على نبينا وعليه السلام
بالقاء عصاه فصارت حية فقال خذها ولا تخف كي لا يخاف عند مناظرة فرعون من ثعبانها
فهذا من اسرار الطاف الله تعالى لعباده السؤال السابع والاربعون بعد المائة
ما الحكمة في عذاب القبر لبعض عصاة المؤمنين الجواب قيل تخويف للمؤمن حتى يتعوذ
بالله من اشد العذاب ليكون تطهيرا وكفارة معجلة وفضلا منه سبحانه جعل الله
قدوم المؤمن رحمة انها تقل حتى يلقى الله وما عليه من وزر السيئات اولها

اولها الاستغفار والصدقة على الميت الثاني نهي الصدقة عن الميت ودعوة
الاحياء له والثالث نهي القبر مما يبلى فيه من السؤال والعذاب لمن تاب غير
تائب والرابع نهي القيمة مما يقاسي من خوفها وطولها ومواطنها ومواقفها اعني
خمسين موقفا كل موقف سنة لكل موقف سؤال وجواب. كل ذلك
تطهير للهيكل البشرية المظلمة غير المصفاة بانوار الطاعات والعلوم والانابة والخامس
نهر النار ليطهر بها المؤمن ويصفى مرآت وجوده عن كدورات الشبهات فافهم سر الابتلاء
والتعذيب بها حكمة بالغة من العدل الحكيم مثل الماء القذر النجس اذا شربته الارض
صار طاهرا بمروره على التراب كذلك المؤمن يموت ثم يقبر فيمتزج بالتراب فيصير
طاهرا بمروره على التراب قال الشيخ النيسابوري وذكر بان الماء النجس اذا شربته
الارض يكون في باطن الارض طاهرا لان الماء طهر بمروره على التراب كذلك المؤمن يموت ثم يقبر
فيمتزج بالتراب ليصير طاهرا بمروره على التراب ينتفض ما في الماء من النجاسة ويدل على انه لو نبع
والزرع او الشجر ما حكم لم يكن اهل الزرع حينئذ لم يشرب الا ماء طاهرا من باطن
الارض فافهم سر تعذيب القبر والله العفو الغفور السؤال الثامن والاربعون بعد المائة مطلب ٤٨
هل يعلم اهل القبور بزوارهم اهل يانس الموتى بهم واهل يتزاور الموتى بعضهم بعضا
الجواب ذكره الامام السيوطي في كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب واخرج
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل
يا رسول الله اهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وفي الخبر ايضا اذا وضع في لحده اتاه اهله
وولده فيسئلوه عمن خلف بعده كيف فعل فلان وعن محمد ان الرجل ليبشر
بصلاح ولده في قبره قال الامام نقلا عن بعض الائمة الاعلام والارواح قسمان منعمة ومعذبة
فاما المعذبة ففي حبسه مشغولة عن التزاور والتلاقي واما المنعمة المرسلة الغير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور
وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يلزم من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها
ذكره الامام في مواقف الآخرة عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل نفس
تحشر على هواها فمن هوى الكفرة فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله شيئا وعن عمر رضي الله عنه في تفسير
احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال عمر رضي الله عنه قرناءهم يقرن بين الرجل الصالح مع الصالح والسوء
مع السوء وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال صلى الله تعالى
عليه وسلم القرناء كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله وذكر الامام في تفسير قوله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن

Copyright © King Saud University